

إن الشاعر يناطق العقول ولا يركن إلى ما يعرف بالتمثيل البياني أى المبالغة فى والتباعد عن الواقع ومحاولة شرح بعض الحقائق بالمجاز. وهذا الصنيع قد يوفق فيه بع ولكن لا يوفقون فيه كلهم، لأن الخيال طالما تباعد عن الواقع مما قد يفضى إلى عد الكلام على محمل الجد. وإذا كان هذا من داعية أو ناصح أو واعظ فلا شك فى أنه من أنه يفوت عليه بلوغ غايته. وقد لا يعينه على النجاح فى مهمته.

ويعجبني عرضه صورة للمعركة وهى دائرة الرحي حامية الوطيس بقوله:  
(وعن بدر كان للمسافرين انطلاق، فى الريح تسمع لهم أصداهم من الأ:  
للخيول صهيل لا لسهام صفير وللتكبير هدير<sup>(١)</sup>).

إنه يجعلنا نتمثل المحاربين مسافرين وهذا له مغزاه الذى تتمثله فهم ماضون لطية غاية أنعم بها من غاية، إنهم يريدون السفر، أى المضى من عالم الفناء إلى عالم ومنيتهم أن يكونوا شهداء. هذا ما ندرکه من سفرتهم تلك. إنه يصفهم بتوقد والثبات على عقيدتهم لأنه يصعد منهم أصواتهم بالتكبير، ويجعله مثل الهدير، وينا وبين صهيل خيولهم وصفير سهامهم. إن الصوت قد يكون أبلغ تعبيرا من الحركة، بوصف الجياد وهى تعدو ملاً حروجهما فى تقدمها، بل يكاد ينطقها بصهيلها ليق صوت المهللين المكبرين فى غزوة الإيمان.

إن الشاعر صدوق اللسان فى كل ما قال، فما ذكر كلاما فوق المستحيل، وهذا البرهان على أنه جعل شعره على وفق الغرض الذى التزمه وهو أن يجعل منه كلاما الناس على تفاوتهم فى ثقافتهم، وإنما يريد هدايتهم إلى الدين القويم.

ونظم نجيب فاضل كذلك فى غزوة الخندق التى تعرف كذلك بغزوة الأحزاب قوله فيها:

(إنما الأحزاب اسمها، والخندق اسم سواه لها، إنها آخر ضربة نزلت بالكفار، لل سوء العذاب والخسار)<sup>(٢)</sup>.

(١) حالا كحس يولحو لردر ده حنك يرسد.

روركار سسلر دويار درسدن مى ديريدن

آت كيشر اوق ويرلدر تكبير صداسى كورلر

(٢) اسمى، حربلر أحزاب برياشقه اوى حسدق

كمرک صون ورد عكى توص كمره حسران وعداب